Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(2) ; January 2019

دور النهضة الأدبية العربية الحديثة في صناعة الحدث التاريخي وأثرها في تكوين الشخصية العربية (الثورة العربية الكبرى عام١٩١٦ أنموذجاً)

The Role of the Modern Arab Literary Renaissance in the Making of the Historical Event and Its Impact on the Formation of the Arab Personality(The Great Arab Revolution of 1916 is a model)

الأستاذ المساعد الدكتور ـ محمد عماد رديف
جامعة تكريت – كلية التربية للبنات– جمهورية العراق

Assistant Professor Dr. Mohammed Imad Radeef
University of Tikrit- College of Education for Girls - Republic of Iraq

الملخص

إن لكل حدث تاريخي بذرة وهي النواة في صناعة الحدث التاريخي الذي تخلفه الأمم والشعوب ورائها وغالبا ما يعتبرون حياة الأمم رهينة بحياة تراثها فالأمة التي لا تراث لها لا تاريخ لها والأمة التي لن تملك تاريخا فسوف لم يكون لها وزنا بين الأمم فتصبح مجرد أعداد بشرية.

أحدثت السيطرة الأجنبية والهجمات الخارجية على الوطن العربي دمارا مريعا للزعامات والسلطات السياسية وللقوى الاجتماعية .. الخ، ونتج عنها انحطاط حضاري شامل وضعف فكري وأدبي وعلمي وفني على مستوى المؤسسات ،وبقي العرب يعيشون في ظل جمود روحي وفقر فكري وتقاليد بالية وقد سبب كل ذلك تقهقرا واضحا على مستوى الحياة اليومية ومكانة الفرد والعلاقات الاجتماعية ، وأن العرب ما كانوا ليعيشوا ذلك التاريخ الراكد والتقاليد الرثة لولا خسرانهم مقاليد السلطة بانتقالها إلى أيدي غيرهم من الأجانب فحدثت تغييرات في الأنظمة الحكومية والأجهزة المدنية والعسكرية ،وقادت تلك التغييرات إلى إحداث خلل واسع في المجتمع العربي المتماسك، وساد الاستبداد وانتشر الاستغلال ،وبدأ الإنسان العربي يعيش حالة تخلف وقد ضعفت لغته العربية وهزل أدبه وشعره وفنه واقبل الناس على الشعوذة والاستمتاع

بالقصص الخرافية والأسطورية خلاصا وهروبا من واقع حياتهم المعتمة ،وخلت البيئات والمدن العربية طوال القرون المتأخرة من محاولات التجديد والإبداع على المستوى الفكري والسياسي،ولكن الولايات العربية بقيت مختزنة لموروثها الأصيل مع غياب فعلها التاريخي ، إذ بقيت الولايات العربية متماسكة فاعلة رغم الانغلاق والصراعات ، فما أن توفرت الظروف التاريخية خلال القرن التاسع عشر والتي أدت إلى تشهد ظهور نهضة عربية شملت جوانب مختلفة من حياة المجتمع العربي ، ثم تقويم في اللغة العربية وعلومها إلى جانب تحديد الفكر العربي ومحاولة تجديد الآداب والفنون، وكانت لهذه النهضة الأدبية العربية الحديثة دورها وأثارها الواضح في ظهور بيئة عربية جديدة وخاصة في منطقة بلاد الشام والعراق ، وقد أثمرت النهضة الأدبية إلى صناعة حدث تاريخي مهم ألا هو إعلان الثورة العربية الكبرى عام١٩١٦ والتي ساهمت في تكوين الشخصية العربية.

الكلمات المفتاحية: النهضة الأدبية – العربية الحديثة – الحدث التاريخي – الشخصية العربية – الثورة .

Abstract

Every historical event has a seed, which is the nucleus in making the historical event that nations and peoples follow. They often regard the lives of nations as hostages to the life of their heritage. The nation, which has no heritage, has no history, and the nation that has no history will have no weight among nations.

Foreign domination and foreign attacks on the Arab world have caused terrible damage to the leadership, political authorities, social forces, etc., resulting in a total cultural decline, intellectual, literary, scientific and technical decline at the institutional level. The Arabs remained in a state of spiritual stagnation, intellectual poverty and outdated traditions. In the level of daily life and the status of the individual and social relations, and was dominated by tyranny and spread exploitation, and began the Arab man is living underdevelopment has weakened his Arabic language and humor his literature and poetry and art and accept people to sorcery and enjoy the stories of myth and myth Salvation and Aruba from the reality of his life Arab states and environments have been left behind for centuries to renew and innovate intellectually and politically, but the Arab states have remained in store for their original heritage with their historical absence. The Arab states remained coherent despite closures and conflicts. Once historical conditions existed during the nineteenth century Which led to the

emergence of an Arab Renaissance that included various aspects of the life of the Arab society, then a calendar in the Arabic language and sciences as well as the identification of Arab thought and the attempt to renew the arts and literature. The emergence of a new Arab environment, especially in the Levant and Iraq, has led to the Renaissance literary industry to the historic event is not an important declaration of the Great Arab Revolt of 1916, which contributed to the Arab character configuration.
Keywords: Literary Renaissance - Modern Arabic - Historical Event- Arabic Personality – Revolution**.**

المقدمة

شهدت بلاد المشرق العربي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهور نهضة أدبية وفكرية شملت مختلف جوانب الحياة في المجتمع العربي وقادها العلماء والمفكرين والأدباء العرب من خلال آرائهم وكتاباتهم ، وساهم رجال النهضة الأدبية العربية في ترصين الحركة الفكرية وترسيخ أدوات الوعي وبناء وسائل وأدوات النهضة من اجل تطوير الأدب العربي وفنونه واغناء اتجاهاته المتعددة ومن خلال ظهور العديد من الجمعيات العلمية والأدبية التي اهتمت بالنواحي الثقافية والفكرية العربية، وساهمت في النهضة الفكرية وأيقاظ الحس القومي العربي على حد سواء .

وقد أصبحت النهضة الأدبية أساسا ومنطلقا لحركات وتنظيمات سياسية ساهمت في رسم طموحات وأهداف الشعب العربي في التحرر والاستقلال والذي تحقق عن طريق صناعة حدث تاريخي ألا وهو قيام الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف الحسين بن علي شريف مكة المكرمة.

أولاً: أهمية وهدف البحث

جاءت أهمية البحث لكونه توضيح لدور النهضة الأدبية والشخصيات الأدبية التي لعبت دورا في صنع تاريخ جديد للأمة العربية ولذلك هدف البحث إلى توضيح الصورة الحقيقية للنهضة الأدبية العربية المواجهة للأطماع الغربية في البلاد العربية بوجه عام،ودورها في قيام الثورة العربية الكبرى بوجه خاص.

تعتبر الثورة العربية الكبرى ثورة نهضة وحدوية ومن الأحداث الفاصلة والمهمة في تاريخ العرب الحديث لما وقع فيها من تطورات وانجازات وتحولات كان لها ابعد الأثر في تكوين الأسس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للشخصية العربية والتي قامت عليها الحركة القومية العربية في القرن العشرين.

ثانياً :منهج البحث

اعتمد الباحث أسلوب البحث العلمي في دراسة الموضوع فقد التزمت بموضوع التسلسل التاريخي كونه أحد أهم ركائز الكتابة التاريخية، ومن خلال دراسة الموضوع تم الاعتماد على المنهج التحليلي الذي أوصلني إلى نتائج جيدة، وحين تكون الحوادث غامضة أو قليلة المصادر نعتمد المنهج الوصفي لتوضيح الموضوع أكثر.

ثالثاً: هيكلية البحث

تضمن البحث فضلاً عن المقدمة أربعة مباحث ، تناول **المبحث الأول** الخلفية التاريخية للنهضة الأدبية العربية الحديثة وتياراتها،في حين تناول **المبحث الثاني** وسائل النهضة الأدبية العربية الحديثة، أما **المبحث الثالث** تناول دور الجمعيات العلمية والأدبية والثورية العربية في تطور النهضة الأدبية موضحا أهم الجمعيات العلمية والأدبية والثورية العربية العلنية والسرية ودورها في تطور النهضة الأدبية العربية،وتضمن المبحث الرابع المؤتمر العربي الأول في باريس عام ١٩١٣م، **أما المبحث الخامس** تناول الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م، وأخيرا **الخاتمة** وفيها اهم الاستنتاجات والنتائج التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول– الخلفية التاريخية للنهضة الأدبية العربية الحديثة وتياراتها

كانت فترة سيطرة الدولة العثمانية على الوطن العربي والتي دامت قرابة أربعة قرون فترة ظلام عانت خلالها الأمة العربية الكثير من أذى العثمانيين وعنصريتهم وظلم سلاطينهم وولاتهم واضطهادهم للعرب وإتباعهم سياسة التتريك في محاولة لمحو هوية العرب القومية وإكراههم على التخلي عن تطلعهم القومي والثقافي، ومع بدايات القرن التاسع عشر أخذ وضع الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية يسوء، وحدث دمارا مريعا للزعامات والسلطات السياسية وللقوى الاجتماعية والموارد الاقتصادية ، ونتج عنه انحطاط حضاري شامل وضعف فكري وأدبي وعلمي وفني على مستوى المؤسسات، وبقي العرب يعيشون في ظل جمود روحي وفقر فكري وتقاليد بالية وقد سبب كل ذلك تقهقرا واضحا على مستوى الحياة اليومية ومكانة الفرد والعلاقات الاجتماعية، فحدثت تغييرات في الأنظمة الحكومية والأجهزة المدنية والعسكرية وقادت تلك التغييرات إلى إحداث خلل واسع في المجتمع العربي المتماسك وساد الاستبداد وانتشر الاستغلال ،وبدأ الإنسان العربي يعيش حالة تخلف وقد ضعفت لغته العربية وهزل أدبه وشعره وفنه وأقبل الناس على الشعوذة والاستمتاع بالقصص الخرافية والأسطورية خلاصاً وهروباً من واقع حياتهم المعتمة[١] .

(١)فلاديمير لوتسكي،تاريخ الأقطار العربية الحديث، بيروت ، دار الفارابي، ط٩،٢٠٠٧، ص ١٣-٤٥ .

وتعد أزمة الولايات العربية في حقيقتها أزمة فكرية نهضوية تجسدت بوضوح في إهمال العرب الكثير من المنطلقات والاجتهادات التي كان المجتمع العربي بحاجة إليها ، وخلت المدن العربية طوال القرون المتأخرة من محاولات التجديد والإبداع على المستوى الفكري والسياسي،ولكن الأمة العربية بقيت مختزنة لموروثها الأصيل مع غياب فعلها التاريخي ،إذ بقيت الولايات العربية رغم الجمود متماسكة فاعلة رغم الانغلاق والصراعات، فما أن توفرت الظروف التاريخية المساعدة خلال القرن التاسع عشر حتى بدأت عدة أجزاء في الأمة العربية تشهد ظهور نهضة أدبية وفكرية عربية جادة شملت مختلف جوانب الحياة في المجتمع العربي، وإصلاح للأجهزة والمرافق والمؤسسات ، وتقويم علوم اللغة العربية إلى جانب تجديد الفكر العربي ومحاولة تجديد الآداب والفنون، وكانت لهذه النهضة الأدبية العربية الحديثة دورها وآثارها الواضح في ظهور بيئة عربية جديدة ولاسيما في منطقة بلاد المشرق العربي(٢).

وقد عبرت النهضة الأدبية عن نفسها من خلال عدة تيارات فكرية وأدبية مثلها عدد من المفكرين والأدباء أهمها:

١ – التيار الحضاري

مثل هذا التيار بدايات النشاط الفكري العربي الذي يهدف إلى تحديد الهوية القومية للثقافة والفكر العربيين، واستند في ذلك إلى إحياء التراث العربي الزاخر بالعطاء والإبداع وإزاحة ما لحق به من دمار في العصور السابقة والكشف عن مكنوناته العلمية والإنسانية بهدف إيقاظ وعي العرب بتاريخهم، وأبرز من مثل هذا التيار كلا من المفكر ناصيف اليازجي (١٨٠٠– ١٨٧١م) وبطرس البستاني(١٨١٩–١٨٨٣م) اللذان بذلا الجهود الكبيرة في إحياء التراث العربي خصوصا في علوم اللغة والأدب محدثين بذلك نهضة واسعة في هذين الحقلين اللذين يعدان من أبرز مستلزمات النهوض العربي(٣).

اصدر ناصيف اليازجي كتبا عديدة في علوم اللغة والنحو والمنطق والبلاغة سرعان ما انتشرت بين الطلاب والمعلمين وكان ابرز ما تركه كتاب (فصل الخطاب في أصول لغة الإعراب) وهو كتاب مطول في الصرف والنحو، وكتاب ((عقد الجمان)) وهو في البلاغة العربية وكتاب ((مجمع البحرين)) وهو مجموعة من المقامات جمع فيها أخباراً وأمثالاً وحكماً عربية قلد فيها مقامات الحريري من حيث الأسلوب والسجع(٤).

(٢)البرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨–١٩٣٩،ترجمة كريم عزقول، بيروت،دار النهار للنشر، ط٢، ١٩٧٧،ص١١٥.

(٣) صلاح أحمد هريدي، دراسات في تاريخ العرب الحديث، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٥، ص٣٥٥– ٣٥٦ .

(٤)إبراهيم خليل أحمد،تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني١٥١٦–١٩١٦م،الموصل،دار ابن الأثير للطباعة والنشر،٢٠٠٥،ص٣٧٩-٣٨٠؛شكري محمود نديم،العراق في عهد السيطرة العثمانية:مرحلة المشروطية الثانية ١٩٠٨–١٩١٨م،عمان،دار دجلة،٢٠٠٨،ص١٠١– ١٠٢ .

أما بطرس البستاني فكان من أغزر اللبنانيين علماً ومن أكثرهم إنتاجاً في عصره ، وكان من أعظم علماء المشرق العربي ، إذ كان صحفياً وصاحب مجلات يصدرها ويحررها ، وكان مؤلفاً للكتب المدرسية وصدر له معجم مشهور (محيط المحيط) عام١٨٧٠م ، كذلك أصدر البستاني مستعيناً أربع صحف هي (نفير سورية) عام ١٨٦٠م ، ثم مجلة أسبوعية (الجنة) عام١٨٧٠م وكان يحررها ابنه سليم البستاني، وفي عام ١٨٧١م أصدر مجلة (الجنينة) وكان يحررها نسيبه سليمان البستاني(٥).

٢ – التيار الديني ـ الإصلاحي

دعا هذا التيار إلى التوفيق بين الدين الإسلامي ومنجزات العلم الحديث لكي تتمكن المجتمعات الإسلامية من استيعاب متطلبات العصر الحديث، وابرز من مثل هذا التيار جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨-١٨٩٧م) ومحمد عبده (١٨٤٩-١٩٠٥م)، وأصدر الاثنان في باريس مجلة (العروة الوثقى) والتي كانت من أبرز المجلات العربية تأثيرا على المثقفين العرب، ومثل التيار أيضا مفكرين مثل :محمد رشيد رضا (١٨٦٥-١٩٣٥م) وشكيب ارسلان وعلال الفاسي وعبد الحميد بن باديس ومحمد حبيب العبيدي وعباس محمود العقاد ومصطفى صادق الرفاعي ومالك بن نبي وتقي الدين النبهاني ومحب الدين الخطيب(٦).

٣– التيار الديني ـ القومي

أكد هذا التيار على تغيير الأوضاع السيئة التي كانت تسود في الدولة العثمانية من خلال الاعتماد على برنامج سياسي يعتمد على أساسين هما أولاً: الرابطة الإسلامية متمثلة في الدين الإسلامي ، بعد تنقيته من الشوائب والبدع ،ثانياً الخلافة التي يجب أن تعود إلى العرب من قريش باعتبارهم أجدر الأمم في حفظ الإسلام من الفساد ، وذلك لمركز الجزيرة العربية ولمكانة اللغة العربية في التفكير الإسلامي، ومثل هذا الاتجاه المفكر عبد الرحمن الكواكبي (١٨٤٨- ١٩٠٢م) والذي دعا إلى خلافة عربية مركزها في الجزيرة العربية ووجه فكرة الإصلاح الديني بشكل يتماشى والفكرة العربية القومية ،وقد ضمن أفكاره في كتابيه (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد)، و(أم القرى)، وقد أسس عبد الرحمن الكواكبي جريدة(حلب الشهباء) عام١٨٧٧،و(جريدة الاعتدال) عام ١٨٧٩ (٧).

(٥) صلاح أحمد هريدي، المصدر السابق، ص٣٥٦- ٣٥٧ .

(٦)سيار كوكب الجميل، الخطاب التاريخي العربي في فترة مابين الحربين العظميين، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٦٤،آيار ١٩٨٩،ص٧٦.

(٧)عامر الدبك ،الكواكبي رائد النهضة العربية ،مجلة المستقبل العربي ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ١٧٧،تشرين الثاني ١٩٩٣،ص ١٥٢؛إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق،ص٣٧٥؛ شكري محمود نديم،المصدر السابق،ص٩٨-٩٩ .

٤ ـ التيار العلماني والإصلاحي التقدمي ـ الاجتماعي

كان هذا التيار يعكس توجها علمانيا لإصلاح الأوضاع سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، ويؤكد على الاستفادة من المدنية الأوربية في وضع النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الجديد،ودعا إلى الفصل بين الدين والسياسة، ولعل ابرز من مثل هذا التيار شبلي شميل(١٨٥٠- ١٩١٧م) وأديب أسحق(١٨٥٦-١٨٨٤م) وفرح أنطون (١٨٧٤-١٩٢٢م) وقاسم أمين (١٨٦٥ - ١٩٠٨م) والذي أولى في كتابيه (تحرير المرأة) و(المرأة الجديدة) عناية كبيرة للرسالة الاجتماعية والتقدم الاجتماعي[٨].

٥ – التيار القومي

كان الهدف الذي دعا إليه هذا التيار هو استقلال العرب عن الدولة العثمانية وتكوين دولة عربية قومية تمتد من دجلة والفرات إلى قناة السويس ومن البحر المتوسط إلى البحر العربي ،ويكون أسلوب الحكم فيها دستوريا مبنياً على حق المساواة لجميع المواطنيين أمام القانون، وابرز من مثل هذا التيار نجيب عازوري (١٨٨١-١٩١٦م) وقد ضمن أفكاره هذه كتابه (يقظة الأمة العربية) المنشور باللغة الفرنسية وصدر في باريس ، وفي عام ١٩٠٤ أسس جمعية عرفت بأسم (جمعية الوطن العربي) كان هدفها تحرير بلاد الشام والعراق من السيطرة العثمانية ، وأصدرت الجمعية نداءات عدة تدعوا فيها العرب إلى الثورة، وبعد ذلك وفي عام ١٩٠٧م نجح في جذب بعض الكتاب الفرنسيين وأصدر مجلة بالفرنسية باسم (الاستقلال العربي) في باريس دعا فيها إلى تحرير العرب من السيطرة العثمانية، ونشر المعرفة عن البلاد العربية وإثارة الأهتمام بقضية تحريرها[٩].

ومن رواد هذا الاتجاه عبد الغني العريسي (١٨٥٠-١٩١٦) والذي أكد من خلال كتاباته في جريدة المفيد على (فكرة الأمة العربية وأن العرب أكرم الأمم عنصراً وخير الشعوب جوهراً، وأن العرب لهم الفضل في العلم والحضارة، وأن الامة العربية حافظت على ميزاتها وخصائصها رغم الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة الناتجة بسبب الغزوات الأجنبية) ، وأشار العريسي الى مقومات الأمة وعناصر القومية العربية من خلال رابطة الجنس واللغة والوطنية التي تربط العرب مسلمين ومسيحيين رفيق العظم في كتابه (الجامعة الإسلامية وأوربا) عام١٩٠٧م حيث أكد فيه على أن الرابطة القومية أوسع من الرابطة الدينية في

(٨)نمير طه حسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، عمان، دار الفكر، ط١، ٢٠١٠ ،ص ١٣٥؛إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق،ص٣٨٨؛ شكري محمود نديم،المصدر السابق،ص١٠٣-١٠٤.

(٩)تيسير أبو حمدان ، بنو معروف في واحة بني هاشم ، عمان ، أزمنة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣، ص٨٩ ؛عبد العزيز الدوري، التكوين التاريخي للأمة العربية،بيروت، ١٩٨٤، ص٢٢٩-٢٣٠ ؛ نمير طه حسين، المصدر السابق ، ص١٣٥ .

مجتمع متعدد الأديان ، وقال بان رابطة العرق والوطن لها أولوية على الرابطة الدينية[١٠] ،وكذلك مثل هذا التيار المفكر ساطع الحصري (١٨٨٠- ١٩٦٨م) الذي سعى لظهور سياسة تعليمية قومية وكان منهجه الفكري قائماً على أساس إيقاظ شعور الأمة العربية عن طريق التربية والتعليم وكان يؤكد بان هدفه الأول والأساسي تربية الجيل العربي تربية قومية لذلك حرص من خلال نشاطاته الفكرية والثقافية ولاسيما في العراق وسوريا ومصر على إصلاح التعليم وتخليصه من التبعية للنظم الاستعمارية، وكان يؤكد على مسألتين أساسيتين هما : اللغة العربية والتاريخ العربي وكان يعتقد أن شعار (العروبة أولاً) كفيل بحل جميع التناقضات القائمة في الواقع العربي وفي مقدمتها التناقضات الثقافية التاريخية الموروثة[١١] .

٦- التيار النقدي . الأدبي

اعتنى هذا التيار بالشؤون الأدبية واللغوية والتجديد في النص والأسلوب والصنعة واستحداث بعض صنوف الأدب الجديد وإحياء النصوص التراثية القديمة وترجمة عدة أعمال أجنبية والحرص على تنقية لغة العرب عما علق بها، فضلاً عن مضاعفة النشاط في أدب التراجم والكتابات في الشعر والنقد والتاريخ وأدب الصحافة والأدب الشعبي ، ثم الاهتمام بأدب المسرح وفن القصة والرواية وأدب الأطفال،ثم العناصر الحديثة من التأثيرات الأوروبية وأدب المهجر والرومانسية والطبيعة والواقعية وغيرها من المذاهب الأدبية،وقد ساهم في رفد هذا التيار : طه حسين،مصطفى لطفي المنفلوطي، ميخائيل نعيمة ، إيليا أبو ماضي ، جبران خليل جبران ، خليل مطران ، معروف الرصافي، احمد أمين،زكي مبارك ، مي زيادة، أمين نخلة ، مارون عبود، نجيب الحداد ، شفيق معلوف، محمود تيمور، روز اليوسف، كامل الكيلاني ،إبراهيم عبد القادر المازني، الياس أبو سبكة، أبو القاسم الشابي ، محمد كرد علي ، مصطفى جواد ، احمد حسن الزيات ، فوزي المعلوف ، إبراهيم ناجي ، توفيق الحكيم ، نجيب محفوظ ، محمد عبد الله عنان وغيرهم[١٢] .

(١٠) وجيه الكوفراني، الدولة العثمانية وظروف نشأة الحركة العربية ، بيروت، ١٩٨٠ ، ص٤٢- ٤٣ ؛ مجموعة باحثين، الحياة الفكرية في المشرق العربي١٨٩٠-١٩٣٩ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٨٣ ، ص٥٧- ٥٨ .

(١١)جورج انطونيوس، يقظة العرب،بيروت،دار العلم للملايين،١٩٦٦،ص١٧٢-١٧٣؛ سيار كوكب الجميل، المصدر السابق،ص٧٧؛إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق،ص٣٩٩.

(١٢)سيار كوكب الجميل،النهضة العربية الحديثة والمعاصرة،بغداد،١٩٩٣،ص١١٥.

المبحث الثاني– وسائل النهضة الأدبية العربية الحديثة

كان للتيارات الفكرية والأدبية وسائل للتعبير عن نشاطاتها الأدبية والفكرية وهي بمثابة مرتكزات في النهضة الأدبية والتطور الذي شهدته منطقة المشرق العربي ،وقد أثرت تلك الوسائل تأثيرا مباشرا في ولادة وعي نهضوي من نوع جديد، وهذه الوسائل والأدوات تفاعلت لكي تؤثر في بلورة النهضة الأدبية العربية والانطلاق نحو التنور، وكان لها نتائج واضحة الأبعاد على المسيرة العربية نحو الاستقلال ،ومن ابرز هذه الوسائل:.

١. الطباعة

لقد أسهمت الطباعة في دفع الثقافة العربية وتطويرها إلى الأمام منذ القرن الثامن عشر مقارنة بما كانت عليه أحوالها على امتداد القرون السابقة ،إذ تأسست مطبعة في لبنان في دير مار يوحنا بالشوير عام ١٧٣٣م ومطبعة للروم الارثودوكس عام١٧٥١م .أما في مصر فقد تم إنشاء مطبعة عربية في عهد محمد علي باشا وسميت المطبعة الأهلية عام ١٨٢١م في بولاق،وتأسست مطبعة عربية في مالطة عام ١٨٢٣م ثم نقلت إلى بيروت عام ١٨٣٤م،وفي سوريا أنشئت المطبعة السورية عام ١٨٥٧م ،وفي العراق كانت مطبعة الآباء الدومينيكان في الموصل عام ١٨٥٢م .. وجرى إنشاء أول مطبعة حديثة في العراق عهد الوالي مدحت باشا عام ١٨٦٩، وتوالى تأسيس المطابع العربية لكي تساهم بشكل فعال في نشر الأفكار والثقافة وإحياء التراث العربي وتحقيق كنوزه في ترجمة الأعمال والمؤلفات والمطبوعات الإبداعية الحديثة على أيدي المثقفين العرب [١٣] .

٢. الصحافة

تعتبر الصحافة احد أركان النهضة في الأمم المتقدمة والتي اعتبرت إلى جانب الطباعة من ابرز مقومات النهضة الأدبية العربية الحديثة لكونها أنجح وسيلة في المعرفة والتثقيف والاطلاع والتواصل، وقد ساهمت الصحافة العربية في إثراء الحركة الفكرية وقد صدرت في مصر في عهد الوالي محمد علي باشا (الوقائع المصرية) عام ١٨٢٨م بالتركية ثم بالعربية مستقطبة أوائل المثقفين العرب أمثال: رفاعة رافع الطهطاوي(١٨٠- ١٨٧٣م) وحسن العطار واحمد فارس الشدياق ومحمد عبده وغيرهم ،ثم برزت في مصر صحيفة (وادي النيل) لعبد الله أبو سعود وكانت جريدة سياسية غير رسمية عام ١٨٦٦م ،ثم صحيفة (نزهة الأفكار) عام ١٨٩٦م ومن قبلها جريدة (الوطن) عام ١٨٧٧م وجريدة (مصر) عام ١٨٧٩م، أما

(١٣)نمير طه حسين، المصدر السابق،ص١٣٢ ؛جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية،القاهرة،مطبعة دار الكتب،ط٢، ١٩٣٧،ص٤٧-٦١؛ وشيار كريم محمد، ظهور الطباعة بالحروف المتحركة وتطور الطباعة بالحروف العربية،مجلة آداب المستنصرية،بغداد،العدد ١٣، ١٩٨٦، ص ٥٧١- ٥٧٢.

في اسطنبول عاصمة الدولة العثمانية، فقد صدرت صحيفة عربية بعنوان (مرآة الأحوال) عام ١٨٥٥م ثم جريدة (السلطنة) عام ١٨٥٧م ثم جريدة (الجوائب) عام ١٨٦٠م، وفي بيروت صدرت (حديقة الأخبار) عام ١٨٥٨م، ثم (نفير سوريا) عام ١٨٦٠م باللغتين العربية والتركية وهي أول جريدة تصدر في سوريا، ثم جريدة (لبنان) عام ١٨٦٧م،ثم جريدة (الفرات) في حلب عام ١٨٦٧م.وفي العراق اصدر والي بغداد مدحت باشا جريدة (الزوراء) عام ١٨٦٩م ببغداد، وهي أول جريدة ظهرت في العراق وكانت الزوراء تصدر مرتين في الأسبوع باللغتين العربية والتركية، ثم صدرت جريدة (موصل) عام ١٨٥٥م في الموصل واصدر الآباء الدومينيكان فيها مجلة باسم (أكليل الورد) عام ١٩٠٢م ، وفي تونس صدرت جريدة(نتائج الأخبار) عام ١٨٦٣م ، وفي الجزائر صدرت جريدة(المبشر) عام ١٨٤٧م[١٤].

٣. الترجمة

تعتبر حركة الترجمة من العوامل الفعالة في إثراء عمليات النهضة الأدبية العربية الحديثة، فقد تعرف العرب لأول مرة على ثقافات جديدة لشعوب عديدة بعد قرون من الركود والانغلاق، وبدأت حركة الترجمة في المشرق العربي منذ مطلع القرن التاسع عشر ،كما كان لمدرسة الألسن المصرية عام ١٨٣٥م بإشراف رفاعة رافع الطهطاوي اثر بالغ في تخصص نخبة مصرية باللغات الأوربية استفادت الدولة منهم في دار الترجمة الذي تأسس عام ١٨٤١م فترجمت العديد من الكتب العلمية والأدبية،وكان من أبرز المترجمين المصريين الأوائل :الشيخ علي مبارك(١٨١٦-١٨٨٦م) وصالح مجدي وعبد الله أبو السعود وعبد الله فكري وغيرهم ، وقد مورست الترجمة إلى العربية من اللغات التركية والفرنسية والايطالية والفارسية.. وتطورت حركة الترجمة في مصر كثيرا بالاستعانة بعدد من الأدباء والكتاب الشوام الوافدين إلى مصر والذين ساهموا في إثراء حياة النهضة العربية في الفكر والآداب والعلوم والفنون خلال العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر،وبدأت الحركة تنشر فعالياتها في عدة صحف ومجلات في المشرق العربي،كما وترجمت عدة كتب في العلوم والآداب والفنون عن لغات متنوعة إلى العربية فمكنت هذه الوسائل العرب للاطلاع على ثقافات الغرب وآدابه وعلومه وفكره الحديث في الفلسفة والسياسة والقوانين[١٥] .

(١٤)فيليب دي طرازي،تاريخ الصحافة العربية،بيروت،ج١، ١٩١٣،ص٤٥-٨٦؛عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر،بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،١٩٨٠،ص ٢٨٨- ٢٩٠ .

(١٥)علي محافظة،الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩١٤ ، بيروت،ط٢، ١٩٧٨،ص٣١.

المبحث الثالث – دور الجمعيات العلمية والأدبية والثورية العربية في تطور النهضة الأدبية

كان للجمعيات العلمية والأدبية والتي انضم إلى حلقاتها ومنتدياتها العديد من المثقفين والأدباء والوجهاء الدور البارز في إثراء حياة النهضة الأدبية العربية ، كان أولها (جمعية الآداب والعلوم) في بيروت عام ١٨٤٧م والتي أسسها ناصيف اليازجي وبطرس البستاني وكان لها اثر كبير في النهضة العربية الحديثة، ثم (الجمعية العلمية السورية) في بيروت والتي أسسها محمد ارسلان وحسن فهيم عام ١٨٥٨م، و(جمعية شمس البر) عام ١٨٥٩م ، ثم تأسست جمعيات علمية وثقافية أخرى في كل من طرابلس وصيدا وبيروت مثل (جمعية زهرة الإحسان) و (جمعية زهرة الآداب) و(جمعية المقاصد الخيرية) عام ١٨٨٠ من قبل نخبة من الأدباء، كما انشأ (المجمع العلمي الشرقي) في بيروت ، وفي عام ١٨٧٥ أنشئت (الجمعية التاريخية) ، وتأسست في دمشق (جمعية الفنون الطبية) عام ١٨٨١م [١٦] .

تبلورت حركة النهضة الأدبية بانتقالها إلى مرحلة جديدة تجاوزت بها مرحلة العمل الفكري والتنظيمي والمؤتمرات إلى مرحلة العمل الفعلي لاستقلال البلاد العربية ،وتطور حركة القومية العربية من مجرد دعوات لمفكرين وأدباء إلى حركة منظمة لها برامجها السياسية وأنصارها تمثل في انضمام المثقفين العرب والأدباء إليها والمطالبة بالحرية والاستقلال .

كانت جمعية بيروت السرية التي تأسست عام ١٨٧٥م في بيروت أول جهد منظم في الحركة القومية العربية،وكان من ابرز مؤسسيها فارس نمر وشاهين مكاريوس ويعقوب صروف ،وقد تزايدت أهمية هذه الجمعية واتسع نشاطها حتى أصبح لها فروع في دمشق وطرابلس وصيدا واتخذت الجمعية طابع السرية في دعوتها للثورة على الأتراك ، وذلك من خلال المناشير التي كانت تلصق على جدران المدن وهي تحمل على ظلم الأتراك وتندد بالفساد، وتدعو إلى[١٧] :

١. منح سوريا الاستقلال باتحادها مع لبنان وبما يضمن المصالح الوطنية.
٢. الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية في البلاد
٣. إطلاق حرية نشر الأفكار والمؤلفات والصحف.
٤. استخدام القوات المجندة من أهل البلاد في المهمات العسكرية الداخلية .

(١٦)محمد بديع شريف وآخرون،دراسات في النهضة العربية الحديثة،بيروت،ط٢، ١٩٨٤،ص٨٠؛ فلاديمير لوتسكي ،المصدر السابق،ص٣٦٠ ؛ نمير طه حسين، المصدر السابق،ص١٣١ .

(١٧)إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق،ص٤٠٤؛ جورج انطونيوس، المصدر السابق،ص١٤٩.١٥٠؛ البرت حوراني،المصدر السابق،ص٣٢٨-٣٣٠.

ومما زاد في بلورة الناحية التنظيمية في الحركة القومية العربية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين التطورات التي حدثت في الدولة العثمانية ومن أبرزها الانقلاب العسكري بقيادة جمعية الاتحاد والترقي في ٢٣ تموز عام ١٩٠٨م الذي أرغم السلطان عبد الحميد الثاني على إعادة العمل بالدستور(١٨).

لقد انعكست سياسة الاتحاديين المعادية للعرب وإتباعهم سياسة التتريك والسياسة القمعية لتحقيق أهدافهم بالقوة ، إلى تأسيس جمعيات عربية ظاهرها ثقافي وباطنها سياسي تدعو إلى تحرر البلاد العربية الخاضعة للسيطرة العثمانية ويمكن تقسيم هذه الجمعيات العربية إلى قسمين:

أ . الجمعيات العلنية

١ – جمعية النهضة العربية

تأسست هذه الجمعية في اسطنبول عام ١٩٠٦م بواسطة محب الدين الخطيب ثم أصبح لها فرع في دمشق، أصبح الفرع الرئيسي بعد إلغاء فرع اسطنبول بعد ثلاثة أشهر، وكان رئيسها صلاح الدين القاسمي ومن أعضائها البارزين لطفي الحفار، وعارف الشهابي، وسليم الجزائري ، وعبد الرحمن الشهبندر ، والضابط أسعد الطرابلسي ، وسامي العظم ، وجورج حداد. وكانت أهداف جمعية النهضة العربية في دمشق هي رفعة العرب ومجدهم ونشر اللغة العربية وآدابها ، وإقامة أوضاع علمية ، والتعاون بين الأعضاء في المصالح الأدبية والمادية ،وكان رجالها يعملون سرا وعلنا، وكان لهذه الجمعية فضل على كل الحركات الفكرية والسياسية والتحررية في المشرق العربي فهي التي أشعرت العرب بشخصيتهم وأرست القواعد الأولى للفكرة العربية في ظل الحكم العثماني وقد أسس محب الدين الخطيب لهذه الجمعية فرعا في اليمن بعد أن هرب من اسطنبول بعد اكتشاف أمر جمعية النهضة فيها ، كما أسس لها فروعا في مصر والعراق والحجاز(١٩).

٢ – جمعية الإخاء العربي ـ العثماني

تأسست في اسطنبول في آب عام ١٩٠٨م من قبل عارف المارديني وشكري الأيوبي وشفيق المؤيد (٢٠)وأصبح لها فروع في بعض الأقطار العربية وقد جاء في برنامجها السياسي إنها تدعو إلى تحسين حالة

(١٨)فلاديمير لوتسكي ،المصدر السابق،ص٣٦٥.

(١٩)مصطفى الشهابي،القومية العربية،تاريخها ومراميها ومرامها،القاهرة،جامعة الدول العربية،١٩٦١، ص٥٢-٥٦؛ فردريك زريق، نهضة العرب،دمشق، مطبعة ابن زيدون،١٩٤٩،ص١٢٣.

(٢٠) مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى ، دمشق دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧ ، ص ٦١؛ تيسير أبو حمدان ، المصدر السابق، ص ٨٩ .

الولايات العربية على أساس من المساواة الحقيقية والعدل بين العرب وغيرهم وتشجيع التعليم باللغة العربية ونشر العلوم والمعارف وذلك بتأسيس المدارس وإصدار الصحف(٢١).

٣- جمعية المنتدى الأدبي

تأسست في اسطنبول عام ١٩٠٩م وضمت عددا من الطلاب والموظفين العرب أمثال عبد الكريم قاسم الخليل ويوسف سليمان حيدر وسيف الدين الخطيب وجميل الحسيني ورفيق رزق سلوم وعاصم بسيسو وعزت الأعظمي ورشدي صالح ملحس، لتكون الجمعية مركزا لإلقاء المحاضرات والأبحاث العلمية وتقديم المسرحيات والروايات العربية والاستفادة من ريعها في تمشية أمور المنتدى ولم تكن لهذا المنتدى أهداف سياسية علنية، ولكنه كان يتمتع بقسط كبير من التأثير السياسي وتركز عمله الأساسي في توضيح الأفكار والآراء لا في صنعها، وكان لنشاطه أثر في دعم الحركة القومية العربية، وفتحت لها فروعا في العديد من مدن الشام والعراق ،وقد اصدر المنتدى مجلة أدبية باسم (لسان العرب)، وكان من مؤسسيها عبد الكريم خليل وسيف الدين الخطيب وجميل الحسين ورفيق رزق سلوم ورفيق العظم ورشيد رضا وطالب النقيب وعزة الجندي ورشدي الشمعة،وقد ازداد عدد أعضاء الجمعية حتى بلغت ألوفا ولعبوا دورا بارزا في الحركة القومية العربية ، وقد واجه بعضهم حكم الإعدام أمثال عبد الكريم خليل ورشدي الشمعة وصالح حيدر وسيف الدين الخطيب وندرة مطران ونخلة مطران(٢٢).

ب – الجمعيات السرية

١- الجمعية القحطانية

تأسست هذه الجمعية في اسطنبول عام ١٩٠٩م،وكان مؤسسيها ضباط ومدنيون عرب، وهم عبد الكريم قاسم الخليل وسليم الجزائري وخليل حمادة وعزيز علي المصري وعادل أرسلان وعزت الجندي ومحمد كرد علي وعارف الشهابي وعلي النشاشيبي، وكان هدف هذه الجمعية محاولة مساواة العرب بالترك في الدولة العثمانية،بحيث يشكل العرب والترك كل منهم دولة منفصلة لها برلمانها وحكومتها ولغتها العربية ،

(٢١)جورج انطونيوس، المصدر السابق،ص ١٧٦-١٧٧؛ علي محافظة، المصدر السابق،ص١٣٧؛عبد العزيز الدوري، التكوين التاريخي للأمة العربية،دراسة في الهوية والوعي،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،ط١، ١٩٨٤،ص١٩٨. ١٩٩؛ إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق،ص٤٠٦.

(٢٢)احمد عزت الاعظمي، القضية العربية أسبابها. مقدماتها تطوراتها ونتائجها، بغداد،١٩٣١،ص١٧-١٩؛ جورج انطونيوس، المصدر السابق،ص ١٨٤.١٨٥؛ علي محافظة ،المصدر السابق،ص١٣٩.١٤٠؛سليمان موسى،الحركة العربية،المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة١٩٠٨-١٩٢٤،بيروت،ط٢، ١٩٧٧،ص٣٢.٣٣؛ إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق،ص٤٠٧؛ فلاديمير لوتسكي ،المصدر السابق،ص٣٧٠ ؛ تيسير أبو حمدان ، المصدر السابق، ص ٧١ .

على أن تشكل مع الدولة العثمانية إمبراطورية عربية _ تركية على غرار الدولة النمساوية . المجرية ، ويضع السلطان العثماني على رأسه تاجا يرمز إلى الدولتين ، وهذا الاتجاه الجريء يعتبر مقدمة لانفصال عربي عن الترك مع بقاء الدولة العثمانية بشكلها الرمزي غير المسيطر على العرب ،وكان اختيار الأعضاء يتم بعناية ودقة فلم يكن يسمح لأحد بالانتماء إلى الجمعية إلا إذا كانت وطنيته فوق مستوى الشبهات وممن يوثق بكتمانه للسر، وقد ضمت هذه الجمعية عددا كبيرا من الضباط العرب من ذوي الرتب العالية في الجيش العثماني وللجمعية كلمة سر وإشارة لإثبات شخصية العضو، وقامت هذه الجمعية بنشاط واسع في سنتها الأولى وأنشأت لها خمسة فروع في البلاد العربية(٢٣).

٢- جمعية العربية الفتاة

تأسست في باريس في ١٤ تشرين الثاني ١٩١١م وهي من أهم الجمعيات السياسية العربية السرية وقام بتأسيسها مجموعة من الطلاب والمثقفين العرب الموجودين في باريس أمثال عوني عبد الهادي ومحمد رستم حيدر وأحمد قدري ومحمد المحمصاني ورفيق التميمي وعبد الغني العريسي وجميل مردم وتوفيق السويدي، وانتخب لهذه الجمعية هيئة إدارية مؤلفة من عوني عبد الهادي ، رفيق التميمي ، محمد رستم حيدر، عبد الغني العريسي ،صبري الخوجة ، توفيق الناطور،احمد قدري(٢٤).

وكانت هذه الجمعية بالغة التشدد في تنظيمها السري وفي قبول أعضائها الجدد الذين كانوا يمرون بمراحل من التزكية والاختبار والبحث والتدقيق والموافقة من عضو أو عضوين من الأعضاء القدامى حتى يتم قبول العضو الجديد، وكان لها ثلاث هيئات ، الأولى المؤلفة من القيادة المؤسسة والثانية ممن أمضوا أكثر من ستة أشهر في العضوية والثالثة للجدد الذين لم يتجاوزوا الستة أشهر في عضويتهم(٢٥)، وكان البرنامج السياسي للجمعية يطالب بحقوق العرب ومصالحهم القومية وتطوير البلاد العربية من النواحي المختلفة ، وسعت لتحرير البلاد العربية من السيطرة العثمانية أو أية سيطرة أجنبية وتحقيق استقلالها التام، وفي عام

(٢٣)جلال يحي،العالم العربي الحديث،مصر،دار المعارف ،١٩٣٦،ص٤٨٦.٤٨٧؛جورج انطونيوس، المصدر السابق،ص ١٨٦.١٨٧؛ علي محافظة،المصدر السابق،ص١٣٩؛ فلاديمير لوتسكي ،المصدر السابق،ص٣٧١؛مصطفى الشهابي، المصدر السابق،ص٧٠ ؛ تيسير أبو حمدان ، المصدر السابق، ص ٩٠ .

(٢٤)أحمد قدري ،مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى،دمشق،مطبعة ابن زيدون، ١٩٥٦، ص ١٢؛ خيرية قاسمية، عوني عبد الهادي- أوراق خاصة، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٤،ص ٩؛محمد يونس، الحركة الوطنية في المشرق العربي١٩٠٨-١٩١٤، بغداد،دار الشؤون الثقافية العامة، ط١ ،ج١، ٢٠٠٨، ص٤٨؛ جورج انطونيوس، المصدر السابق،ص ١٨٧-١٨٨؛ إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق،ص٤١٧.

(٢٥)عزة دروزة،نشأة الحركة العربية الحديثة،صيدا،١٩٧١،ص٣٢؛ فلاديميرلوتسكي، المصدر السابق،ص٣٧٢.

١٩١٣م نقلت الجمعية مركزها إلى بيروت ثم إلى دمشق بعد إعلان الحرب العالمية الأولى وأخذت تمارس دورها الفعال في التخطيط للثورة العربية الكبرى[٢٦].

٣- جمعية العهد

تأسست جمعية العهد السرية في اسطنبول ٢٨ تشرين الأول ١٩١٣م، وكان الضابط المصري عزيز علي المصري هو مؤسسها ،وقد سميت هذه الجمعية بالعهد لأن انتماء أي عضو لها يعد بمثابة عهد بينه وبين الله لخدمة الأمة العربية وشعارها (أن ليس للإنسان إلا ما سعى)، وكان هدف الجمعية الحصول على استقلال الولايات العربية[٢٧] .

اقتصرت الجمعية على الضباط العسكريين ولم يقبل منها إلا عدد قليل جدا من العناصر المدنية الموثوق بنزاهتها ،ولما كان الضباط العراقيون هم الأكثر عدداً بين الضباط العرب في الجيش العثماني ،فإنهم احتلوا مكانة مهمة في الجمعية ومن الضباط العرب الذين لعبوا دورا في السياسة العربية وهم من العراق: نوري السعيد وياسين الهاشمي ومولود مخلص وطه الهاشمي وجميل المدفعي وعلي جودت الأيوبي وإسماعيل الصفار وعبد الله الدليمي وتحسين علي ورشيد الخوجا وحمدي الباججي ومزاحم الباججي وشريف الشريف وحميد الشالجي . أما من سوريا: مصطفى وصفي ومحمد إسماعيل الطباخ وسليم الجزائري وخالد الحكيم ويحيى كاظم وعارف التوام ومحي الدين الجبان وصادق الجندي وعلي النشاشيبي وأمين لطفي الحافظ وعلي رضا وعبد القادر السري، وقد أسست الجمعية فروعا في العديد من المدن العربية في كل سوريا والعراق وبيروت، وأصبحت بالنسبة للضباط مثل جمعية العربية الفتاة بالنسبة للمدنيين[٢٨] .

المبحث الرابع – المؤتمر العربي الأول في باريس عام ١٩١٣م

ومن أجل تعريف الرأي العام العالمي بمطالب العرب ولتوحيد الموقف العربي السياسي عملت جمعية العربية الفتاة وبعد اتصالات مع الأحزاب والجمعيات العربية القومية على الاتفاق على عقد مؤتمر عربي عام في باريس، وقد هيأت للمؤتمر لجنة تحضيرية مؤلفة من عبد الغني العريسي سكرتيراً للجنة وعوني عبد الهادي وجميل مردم وندرة مطران ومحمد المحمصاني وشكري غانم وشارل دباس وجميل المعلوف وقد اتصلت

(٢٦)مصطفى الشهابي،المصدر السابق،ص٧٨؛ عزة دروزة، المصدر السابق،ص٣٢.

(٢٧)جورج انطونيوس، المصدر السابق،ص ١٩٧؛ إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق،ص٤١٥-٤١٦.

(٢٨)عزة دروزة،المصدر السابق،ص٣٣؛ علي محافظة،المصدر السابق،ص١٤٤.

هذه اللجنة بالجمعيات القومية والشخصيات العربية البارزة[٢٩]، وكان هدف منظمي المؤتمر هو(التأكيد على أن أمة العرب تنفرد عن غيرها بالتاريخ والحضارة وهي قومية لاتفرق بين المسلم والمسيحي) [٣٠].

وقد أذاعت اللجنة التحضيرية للمؤتمر بيانا إلى الأمة العربية جاء فيه:((أن عقد المؤتمر جاء نتيجة لما يجري في الأقطار العربية من أحداث ولكي نثبت للعالم إننا أمة متماسكة ذات وجود حي لا ينحل ومقام عزيز لا يضام وخصائص قومية لا تنزع ومنزلة سياسية لا تقرع ، إننا ندعو كل من يخفق قلبه لأمة العرب ،صغيراً أو كبيراً، أن يلبي داعي الوطن))، وقد حددت اللجنة الموضوعات التي سوف يبحثها المؤتمر ومن أبرزها: مناقشة حقوق العرب في الدولة العثمانية وضرورة إصلاح أوضاعهم[٣١].

انعقد المؤتمر في الفترة ١٨ – ٢٣ حزيران عام١٩١٣م وشارك فيه شخصيات بارزة من مختلف الأقطار العربية وشارك فيه أربعة وعشرون مندوباً عن الجاليات العربية في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية(تسعة عشر من سوريا ولبنان واثنان من العراق وثلاثة من الجاليات العربية في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية)، ومائتان مندوب وضيوف عن التنظيمات العربية الأدبية، واتخذ المؤتمر مجموعة من القرارات وبالإجماع، أبرزها تأكيد ضرورة الاعتراف بحقوق العرب السياسية الكاملة، وإشراكهم في إدارة شؤون الدولة إشراكا فعليا وان يتاح لأهدافهم الفكرية مجال حر في نظام لا مركزي للحكم ، وأعلن المؤتمر انه إذا لم تنفذ قراراته فان على أعضاء الجمعيات العربية الامتناع عن قبول أي منصب كان في الحكومة العثمانية إلا بموافقة جمعياتهم وان تكون القرارات المتخذة برنامجا سياسيا للعرب وألا يسمح لأي عربي بان يرشح نفسه للانتخابات التشريعية إلا إذا تعهد سلفاً بتأييد هذا البرنامج والسعي لتنفيذه،وقد قام وفد من أعضاء المؤتمر بزيارة السفير العثماني في باريس وقدموا له نسخة من القرارات، كما زاروا وزارة الخارجية الفرنسية وسفارات عدد من الدول الكبرى لهذه الغاية[٣٢] .

لقد كانت قرارات المؤتمر من القوة بحيث اضطرت حكومة الاتحاديين تحت ضغط الظروف السياسية التي كانت تعيشها الدولة العثمانية، إلى التعامل بمرونة مع قرارات المؤتمر،فأرسلت جمعية الاتحاد والترقي

(٢٩)بيرو توفيق علي، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨-١٩١٤، القاهرة، ١٩٦٠،ص٤٠٥٠٥٠٥؛أحمد قدري،المصدر السابق،ص١٤.

(٣٠) محمود عبيدات، الأردن في التاريخ (المقدمة من العصر الحجري حتى قيام الأمارة، لبنان، ط١، ١٩٩٢ ، ص٧٨-٨٠ .

(٣١)إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق ،ص٤١٩.

(٣٢)فلاديمير لوتسكي، المصدر السابق، ص ٣٧٧؛ علي محافظة،المصدر السابق،ص١٥٣.١٥٤؛ جورج انطونيوس، المصدر السابق،ص١٩١-١٩٢؛ عزة دروزة، المصدر السابق،ص٤٢١-٤٣٩؛ عبد العزيز الدوري،المصدر السابق،ص٢٥٧؛ سليمان موسى،المصدر السابق،ص٣٨؛ فلاديمير لوتسكي ،المصدر السابق،ص٣٧٧.

سكرتيرها العام مدحت شكري بك مبعوثا إلى باريس للتباحث مع قيادته بشأن ما صدر من قرارات ، وقد أسفرت مهمة المبعوث عن توقيع اتفاق في ١٥ تموز ١٩١٣م وافق فيه على معظم تلك القرارات ، غير أن الاتحاديين سرعان ما أخذوا يعملون على إضعاف الموقف العربي وإثارة النقد للمؤتمر والعمل على تحجيم دوره واحتوائه من خلال أساليب ملتوية تمهيدا للتراجع والالتفاف على ما تم الاتفاق عليه مع مبعوثهم في باريس(٣٣) .

وفي يوم ١٨ آب ١٩١٣م صدر فرمان عثماني بالمصادقة على الاتفاق ولكن بعد أن ادخل عليه الاتحاديون تعديلات جوهرية شكلت تخليا عن التزاماتهم السابقة ، وقد أثار استياء العرب الذين وجدوا في الصيغة الجديدة خدعة وعدم جدية في الاستجابة لمطالبهم القومية(٣٤) .

وقد ازدادت سياسة حكومة الاتحاديين تطرفا لمواجهة المقاومة العربية الشديدة ، وقررت إلغاء الجمعيات العربية العلنية وإبعاد الضباط العرب من وحداتهم في اسطنبول إلى حاميات في الولايات النائية، وتولية الضباط الأتراك في الأقطار العربية القيادات العليا إلى جانب إجراءات أخرى في محاولة للقضاء على الحركة العربية القومية، مما عزز اقتناع بعض العرب بأن أساليب طلاب اللامركزية كانت خاطئة ومطالبهم متواضعة، وانه من الضروري أن يستقل العرب وان سبيلهم إلى ذلك لا يتم إلا بالقوة، وهذا ما سعى إليه الضباط العرب في الجيش العثماني من خلال تشكيل تنظيم عسكري سري تركز في جمعية العهد(٣٥) .

المبحث الخامس– الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م

شهدت حركة النهضة الوطنية العربية بعد نشوب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م انتقالها من المرحلة المثالية النظرية إلى المرحلة الواقعية والسياسية ، وتجاوزت بها مرحلة العمل الفكري والتنظيمي والمؤتمرات إلى مرحلة العمل الفعلي لاستقلال البلاد العربية، فقد قرر قادة الجمعيات العربية المتمثلة بجمعيتي العهد والعربية الفتاة التخطيط لإعلان ثورة ضد الدولة العثمانية، ومع أن الجمعيتين لم تعلم أحداهما بوجود الأخرى في بداية الأمر، غير أن نشاط كل منهما كان متمماً ومكملاً لنشاط الثانية إلى أن جاء عام ١٩١٥م، فاتصلت الجمعيتان في مدينة دمشق ووحدتا وسائلهما معا بعد اتصالهما عن طريق الضابط

(٣٣)عبد العزيز الدوري،المصدر السابق،ص٢٥٨-٢٦٢؛ سليمان موسى،المصدر السابق،ص٣٩-٤٠؛علي محافظة،المصدر السابق،ص١٥٥-١٥٦؛ إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق،ص٤٢٠.

(٣٤)البرت حوراني،المصدر السابق،ص٣٣٨-٣٣٩؛ إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق،ص٤٢٠-٤٢١.

(٣٥)البرت حوراني،المصدر السابق،ص٣٣٩.

ياسين الهاشمي ،وكان من الأعضاء البارزين في جمعية العهد وأصبح صلة الوصل بين الجمعيتين اللتين أخذتا تنسقان أعمالهما وخططهما وتعاونهما على ضم العرب على أهداف واحدة سواء كانوا عسكريين كغالبية أعضاء العهد أو مدنيين ولاسيما الأدباء والمثقفين الذين كانوا غالبية أعضاء جمعية العربية الفتاة ، ولما كان هؤلاء غير قادرين على إعلان الثورة وحدهم وضمن ظروف الحرب ، بدأت قيادة العهد والعربية الفتاة البحث عن قائد سياسي معروف يستطيع دعم الحركة العربية بشكل أوسع وأقوى مما هي عليه، وقد وجدوا في فكرة التعاون مع الشريف الحسين بن علي شريف مكة المكرمة وترشيحه لقيادة الثورة العربية الكبرى ، وجاء ترشيحه لأسباب تتمثل في مكانته الدينية بين العرب والمسلمين باعتباره من سلالة الرسول محمد﴿ صلى الله عليه وسلم﴾، ولأنه شريف مكة المكرمة والأماكن المقدسة الإسلامية، وبذلك يعد من أهم وأكبر الزعماء العرب، والسبب الآخر أن الشريف الحسين كان رجلاً حر الضمير أعلن معارضته للسياسة المركزية التي حاولت الدولة العثمانية تطبيقها في الولايات العثمانية(٣٦) .

أوفدت جمعية العربية الفتاة في شهر كانون الثاني عام ١٩١٥م أحد أعضائها وهو فوزي البكري إلى مكة المكرمة وهو يحمل رسالة شفوية من الأعضاء البارزين في الجمعيات العربية السرية إلى الشريف الحسين بن علي وفحوى هذه الرسالة أن الزعماء الوطنيين في سوريا والعراق ومن بينهم كبار الضباط العرب في الجيش العثماني يسعون لإنهاض العرب من كبوتهم واستعادة مجدهم الغابر ولنيل الاستقلال من خلال إعلان الثورة العربية الكبرى تحت قيادة الشريف الحسين بن علي(٣٧) .

ولكن الشريف الحسين بن علي لم يلب الدعوة مباشرة فتظاهر بإرسال ابنه الأمير فيصل بدعوة رسمية إلى اسطنبول في شهر آذار ١٩١٥م ليشكو من وهيب والي الحجاز الجديد الذي عينه الاتحاديون في حين كانت مهمة الأمير فيصل الأساسية الاتصال بالزعماء العرب المتمثلين في جمعيتي العهد والعربية الفتاة ومعرفة قوة الحركة العربية وموقفهم من العروض البريطانية، وأثناء عودته من اسطنبول إلى دمشق تشاور فيصل مع الأعضاء البارزين في جمعية الفتاة وجمعية العهد بعد أن دخل كعضو فيهما ، وأقسم يمين الولاء لهما، وقد تمخضت هذه الاتصالات بشكل نهائي عن توقيع ميثاق دمشق يوم ٢٣ آذار ١٩١٥م الذي اتفقت عليه الحركة العربية وسلمته إلى الأمير فيصل كي يسلمه لوالده ويتضمن الميثاق الشروط التي يطالب

(٣٦)محمد يونس العبادي، الرحلة الملوكية الهاشمية من مكة المكرمة إلى عمان والبيعةبالخلافة للشريف الحسين بن علي بن عون ، عمان، وزارة الثقافة ،ط١، ١٩٩٦، ص٢١.٢٢؛ جورج انطونيوس،المصدر السابق،ص٢٣٧؛سليمان الموسى،المصدر السابق،ص١٢٥.

(٣٧)سليمان موسى ،الشريف حسين:التطورات التي أدت إلى إعلان الثورة العربية الكبرى،المجلة الثقافية،الجامعة الأردنية،العددان الثاني عشر والثالث عشر، ١٩٨٧،ص١٢٣؛جيمس موريس، الملوك الهاشميون،ترجمة:يوسف المقدادي،عمان،الأهلية للنشر والتوزيع،ط١، ٢٠٠٩،ص٣٢.

بها الزعماء العرب بتحقيقها كي يقوموا بثورة يعلنها الشريف الحسين بن علي تكون أساسا للتعاون مع بريطانيا وأرفقوا بها مصورا يعين الحدود للبلاد العربية في آسيا التي يجب أن تدور حولها المفاوضات لنيل الاستقلال، وضرورة اعتراف بريطانيا باستقلال البلاد العربية الواقعة ضمن الحدود المرسومة: باتجاه الشمال خط مرسين- أضنة إلى ما يوازي خط العرض(٣٧) شمالاً، ثم على إمتداد خط بيريجيلك– أورفه–ماردين– مديات –جزيرة ابن عمر– العمادية إلى حدود إيران شرقاً وعلى امتداد حدود إيران إلى جنوب الخليج العربي جنوباً ، وأما جنوباً فحتى المحيط الهندي باستثناء عدن التي يبقى وضعها كما هو عليه وغرباً على امتداد البحر الأحمر ثم البحر المتوسط إلى مرسين،وتضمن الميثاق ضرورة إلغاءجميع الامتيازات التي منحت للأجانب مع الإشارة إلى تفضيل بريطانيا وتقديمها على غيرها من الدول في كافة المشاريع الاقتصادية[٣٨].

وقد وافق أعضاء الجمعيتين العهد والعربية الفتاة على الاعتراف بالشريف الحسين بن علي كوكيل عنهم

وتعهدوا أن تثور جميع القطعات العسكرية المرابطة في الشام ضد الدولة العثمانية عندما يتوصل الشريف الحسين إلى الاتفاق مع بريطانيا على أساس اعترافها باستقلال هذه المناطق العربية[٣٩] .

وفي ٢٠ حزيران عام١٩١٥م حمل الأمير فيصل بن الحسين إلى والده نص ميثاق دمشق مع أختام رجالات سوريا بأجمعهم وكانت تتجاوز المئتي ختم موضوعة في كيس ، وكان إرسال هذه الأختام يعني تفويض الشريف الحسين بن علي بأن يتحدث بأسماء أصحابها وأن يعقد بتلك الصفة أي اتفاق يراه ملائماً[٤٠] .

ومن خلال المراسلات المتبادلة بين الشريف الحسين بن علي والسير هنري مكماهون المندوب السامي البريطاني في مصر للمدة من (تموز ١٩١٥- آذار ١٩١٦م) تعهدت بريطانيا بالاستقلال العربي وتأييده، وفي الوقت الذي كانت في المراسلات تتجه نحو بلورة أسس التحالف العربي –البريطاني كان الموقف يتجه نحو التدهور في المشرق العربي ،حيث بدأ جمال باشا السفاح يوم ٢١ آب ١٩١٥م حملة

(٣٨) خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨-١٩٢٠، دمشق، ١٩٧١، ص٢٧-٢٨ ؛ سليمان موسى، الحركة العربية ، ص ١٣٠- ١٣٣ ؛جورج انطونيوس، المصدر السابق،ص ٢٤٣.

(٣٩)خالد السبول، الهاشميون من حكم الإمارة العثمانية إلى تأسيس الممالك العربية، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص١٠٣-١٠٤ ؛ أحمد قدري،المصدر السابق،ص٣٨-٤٦؛جورج انطونيوس،المصدر السابق،ص ٢٣٦-٢٤٢.

(٤٠)سليمان موسى ،الشريف حسين:التطورات التي أدت إلى إعلان الثورة العربية الكبرى،ص١٢٥؛ أحمد قدري ،المصدر السابق،ص٤٦؛ جورج انطونيوس، المصدر السابق،ص ٢٤٥؛ سليمان موسى،الحركة العربية،ص١٣٣.

اعتقالات وإعدام قادة الجمعيات العربية في دمشق وبيروت وهم عبد الكريم خليل ومحمد المحمصاني وعبد الغني العريسي وشفيق المؤيد ورشدي الشمعة وسيف الدين الخطيب وعبد الحميد الزهراوي وسليم الجزائري والأمير عارف الشهابي والأمير عمر الجزائري وشفيق العظم ،والقيام بإبعاد عدد من الضباط العرب من خلال نقل وحداتهم إلى خارج سوريا ، مما دفع قادة الحركة الوطنية العربية في المشرق العربي بالضغط على الشريف الحسين بن علي للتعجيل في إعلان الثورة العربية الكبرى(٤١) .

إزاء هذا الوضع تحمل الشريف الحسين بن علي مسؤوليته القومية وأعلن الثورة العربية الكبرى في ١٠ حزيران عام ١٩١٦ م، حينما أطلق الرصاصة الأولى من شرفة داره بمكة المكرمة إيذانا ببدء العمليات العسكرية ضد القوات العثمانية ،وتولى هو وأنجاله الأربعة،الأمراء علي ، عبد الله ، فيصل، زيد، قيادة قوات الثورة العربية الكبرى في ميادين القتال،وفي غضون سنتين اكتسحت فيها القوات العربية تدعمها مساعدات بريطانية معظم مواقع الجيش العثماني في الحجاز وتم تحرير بلاد الشام ودخول دمشق وإعلان الحكومة العربية فيها برئاسة الأمير فيصل بن الشريف الحسين بن علي(٤٢) .

الاستنتاجات والنتائج

أولاً– اهتمام النهضة الأدبية العربية الحديثة بالحالة الفكرية كأساس لها في الانطلاق نحو التقدم في البلاد العربية،إذ شكل الفكر العربي الحديث ابرز دعامات النهضة الأدبية العربية الحديثة، فانبثقت عنه اتجاهات وتيارات فكرية متعددة.

ثانياً– ساهم رجال النهضة الأدبية في بصورة فعالة في ترصين الحركة الفكرية وترسيخ أدوات الوعي وبناء وتطوير وسائل النهضة.

ثالثاً– كانت النهضة سببا لاستعادة الأدب حيويته ونضارته وأصبح عاملاً من عوامل تكوين الأمة ورافداً من روافد تقدمها وازدهارها.

رابعاً– ساهمت النهضة الأدبية في إحياء التراث العربي وتنوير الأذهان ونشر الثقافة العربية.

(٤١)محمد حسين الزبيدي،مولود مخلص باشا ودوره في الثورة العربية الكبرى وتاريخ العراق المعاصر،بغداد،دار الحرية للطباعة،١٩٨٦،ص٦٦-٦٧؛ سليمان موسى، الشريف حسين:التطورات التي أدت إلى إعلان الثورة العربية الكبرى،ص١٢٩.

(٤٢)عبد الله بن الحسين ، الاثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين المؤسس ، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص١٢٩ ؛ صبحي العمري، أوراق الثورة العربية: المعارك الأولى الطريق إلى دمشق،لندن، رياض الريس للكتب والنشر،ط١، ١٩٩١،ص٣٢٤؛ طالب محمد وهيم ، مملكة الحجاز ١٩١٦– ١٩٢٧ دراسة في الأوضاع السياسية ، البصرة، ١٩٨٢، ص٥٥–٦٢ ؛ جيمس موريس ، المصدر السابق، ص ٣٩ ؛ إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق،ص٤٢٥؛ محمد يونس العبادي، المصدر السابق،ص٢٣.

خامساً– كان لانبثاق الصحافة العربية وتطورها أثر كبير في إيقاظ الأذهان وزراعة الوعي وانتشار الثقافة.. فقد تعرضت للسياسة وأنعشت الأفكار وتابعت الأخبار ونشرت الأشعار ودعمت الإبداع وطبعت القوانين وطورت أساليب اللغة وكونت الوعي وترجمت المقالات وبلورت المواقف والرأي العام.

سادساً– كانت النهضة الأدبية وراء تبلور ونشوء حركة القومية العربية كونها أيقظت المشاعر وأثارت الأحاسيس بالعروبة، وبدأت تبحث في أوضاع البلاد العربية والأخطار التي تهددها.

سابعاً– كان لحركة الترجمة الدور البارز والمؤثر والذي مكن الشخصية العربية من الإطلاع على ثقافة الشعوب الغربية وما وصلوا إليه من تقدم علمي واقتصادي وسياسي .

ثامناً– عُد ميثاق دمشق أول وأهم اتفاق لمثقفي النهضة العربية لإنشاء دولة عربية موحدة مستقلة في منطقة المشرق العربي بالاعتماد على بريطانيا لإبراز كيان ووجود الشخصية العربية لكي تتمكن من حكم نفسها بنفسها.

تاسعاً– استحقت الثورة العربية صفة الكبرى لأنها كانت أهم ثمار النهضة الأدبية العربية الحديثة والتي أسهم فيها الأدباء والمفكرون العرب وبالتعاون مع القادة العسكريون العرب وتحت قيادة هاشمية تاريخية رائدة وبهذا نجحت النهضة الأدبية العربية الحديثة في تحقيق انجاز تاريخي شكل نهاية مرحلة مهمة من تاريخ العرب الحديث وبداية تجربة جديدة في مسيرتهم التاريخية.

عاشراً– مهدت النهضة الأدبية العربية الحديثة الطريق لولادة واستقلال دول المشرق العربي من خلال الدور البارز للمثقفين العرب في تشكيل الهيكل الاداري والسياسي لدول المشرق العربي.

حادي عشر– كان من أهم نتائج النهضة الأدبية العربية أنها أكدت عمق العلاقة القوية بين الشخصيات الأدبية العربية بجميع مكوناتهم وكان لهم الدور البارز في بناء الدولة العربية الحديثة .

ثاني عشر– نجحت النهضة الأدبية في إعادة بناء وتكوين الشخصية العربية من خلال كتابات المفكرين العرب واستخدامهم للوسائل العلمية الحديثة في التعبير عن أفكارهم ونتاجاتهم وتوصيلها للعالم .

المصادر والمراجع

١– أحمد قدري ،مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى،دمشق،مطبعة ابن زيدون، ١٩٥٦ .

٢– البرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨–١٩٣٩،ترجمة كريم عزقول، بيروت، دار النهار للنشر، ط٢ ، ١٩٧٧ .

٣– إبراهيم خليل أحمد،تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني١٥١٦–١٩١٦م،الموصل، دار ابن الأثير للطباعة والنشر،٢٠٠٥ .

٤– احمد عزت الاعظمي، القضية العربية أسبابها. مقدماتها تطوراتها ونتائجها، بغداد، ١٩٣١ .

٥- بيرو توفيق علي، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨- ١٩١٤، القاهرة، ١٩٦٠ .

٦-تيسير أبو حمدان ، بنو معروف في واحة بني هاشم ، عمان ، أزمنة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ .

٧- جلال يحيى،العالم العربي الحديث،مصر،دار المعارف ،١٩٣٦ .

٨- جورج انطونيوس، يقظة العرب،بيروت،دار العلم للملايين،١٩٦٦ .

٩- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية،القاهرة،مطبعة دار الكتب،ط٢، ١٩٣٧ .

١٠- جيمس موريس، الملوك الهاشميون،ترجمة:يوسف المقدادي،عمان،الأهلية للنشر والتوزيع،ط١، ٢٠٠٩ .

١١- خيرية قاسمية، عوني عبد الهادي- أوراق خاصة، بيروت،منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٤ .

١٢- خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨-١٩٢٠، دمشق، ١٩٧١ .

١٣- خالد السبول، الهاشميون من حكم الإمارة العثمانية إلى تأسيس الممالك العربية، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .

١٤- سليمان موسى،الحركة العربية،المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة١٩٠٨-١٩٢٤،بيروت،ط٢، ١٩٧٧ .

١٥- سليمان موسى ،الشريف حسين:التطورات التي أدت إلى إعلان الثورة العربية الكبرى،المجلة الثقافية،الجامعة الأردنية،العددان الثاني عشر والثالث عشر، ١٩٨٧ .

١٦- سيار كوكب الجميل، الخطاب التاريخي العربي في فترة مابين الحربين العظميين،مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٦٤،آيار ١٩٨٩ .

١٧- سيار كوكب الجميل،النهضة العربية الحديثة والمعاصرة،بغداد،١٩٩٣ .

١٨-شكري محمود نديم،العراق في عهد السيطرة العثمانية:مرحلة المشروطية الثانية ١٩٠٨-١٩١٨م،عمان،دار
دجلة،٢٠٠٨ .

١٩- شيار كريم محمد، ظهور الطباعة بالحروف المتحركة وتطور الطباعة بالحروف العربية،مجلة آداب المستنصرية،بغداد،العدد ١٣، ١٩٨٦ .

٢٠- صبحي العمري، أوراق الثورة العربية: المعارك الأولى الطريق إلى دمشق،لندن، رياض الريس للكتب والنشر،ط١، ١٩٩١ .

٢١- صلاح أحمد هريدي، دراسات في تاريخ العرب الحديث، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٥ .

٢٢- طالب محمد وهيم ، مملكة الحجاز ١٩١٦- ١٩٢٧ دراسة في الأوضاع السياسية ، البصرة، ١٩٨٢

٢٣- عامر الدبك ،الكواكبي رائد النهضة العربية ،مجلة المستقبل العربي ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ١٧٧،تشرين الثاني ١٩٩٣ .

٢٤- عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر،بيروت،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،١٩٨٠ .

٢٥- عبد العزيز الدوري، التكوين التاريخي للأمة العربية،دراسة في الهوية والوعي،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،ط١، ١٩٨٤ .

٢٦- عبد العزيز الدوري، التكوين التاريخي للأمة العربية،بيروت، ١٩٨٤ .

٢٧- علي محافظة،الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩١٤، بيروت،ط٢، ١٩٧٨ .

٢٨- عزة دروزة،نشأة الحركة العربية الحديثة،صيدا،١٩٧١ .

٢٩- عبد الله بن الحسين ، الاثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ .

٣٠- فلاديمير لوتسكي،تاريخ الأقطار العربية الحديث، بيروت ، دار الفارابي، ط٩، ٢٠٠٧ .

٣١- فيليب دي طرازي،تاريخ الصحافة العربية،بيروت،ج١، ١٩١٣ .

٣٢- فردريك زريق، نهضة العرب،دمشق، مطبعة ابن زيدون،١٩٤٩ .

٣٣-محمد بديع شريف وآخرون،دراسات في النهضة العربية الحديثة،بيروت،ط٢، ١٩٨٤ .

٣٤- مصطفى الشهابي،القومية العربية،تاريخها ومراميها ومرامها،القاهرة،جامعة الدول العربية،١٩٦١ .

٣٥- محمد يونس العبادي، الرحلة الملوكية الهاشمية من مكة المكرمة إلى عمان والبيعة بالخلافة للشريف الحسين بن علي بن عون ، عمان، وزارة الثقافة ،ط١، ١٩٩٦ .

٣٦- محمد حسين الزبيدي،مولود مخلص باشا ودوره في الثورة العربية الكبرى وتاريخ العراق المعاصر،بغداد،دار الحرية للطباعة،١٩٨٦ .

٣٧- مجموعة باحثين، الحياة الفكرية في المشرق العربي١٨٩٠-١٩٣٩،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣ .

٣٨- مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى ، دمشق دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧ .

٣٩- محمود عبيدات، الأردن في التاريخ (المقدمة من العصر الحجري حتى قيام الأمارة، لبنان، ط١، ١٩٩٢ .

٤٠- محمد يونس، الحركة الوطنية في المشرق العربي١٩٠٨-١٩١٤، بغداد،دار الشؤون الثقافية العامة، ط١،ج١، ٢٠٠٨ .
٤١- نمير طه حسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، عمان، دار الفكر، ط١، ٢٠١٠ .
٤٢- وجيه الكوفراني، الدولة العثمانية وظروف نشأة الحركة العربية ، بيروت، ١٩٨٠ .